

دور منظمات المجتمع المدني في تطوير المنظومة العربية لحقوق الإنسان: جهود بعض المراكز والمعاهد في أوروبا للتعريف بالمنظومة العربية لحقوق الإنسان وتطويرها

الدكتور محمد أمين الميداني

رئيس المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، فرنسا
أستاذ زائر، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

سنقدم في محور (دور منظمات المجتمع المدني في تطوير المنظومة العربية لحقوق الإنسان)، جهود مركز عربي، ومعهد دولي مقرهما بفرنسا في تطوير المنظومة العربية لحقوق الإنسان، وهو ما يسمح بالقول بأن الاهتمام بهذه المنظومة وبالتعريف بها لا يقتصر على العالم العربي فقط، بل يتعداه إلى أوروبا أيضا.

سننطلق أولا إلى المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ومقره مدينة ليون، مع فرع في مدينة ستراسبورغ بفرنسا، ومن ثم إلى المعهد الدولي لحقوق الإنسان ومقره ستراسبورغ.

أولا

المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان

تم تأسيس المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في صيف عام 2000. وتشمل نشاطاته كل البلدان العربية والأوروبية. وللمركز ممثلين في العديد من العواصم والمدن العربية. ويعتمد المركز العربي في أعماله ودراساته ومنشوراته على ثلاث لغات، وهي: العربية، والفرنسية، والإنكليزية.

وحدد المركز العربي عدة أهداف¹ من بينها: "المساهمة في تحضير نظام عربي لحماية حقوق الإنسان وتطويره على غرار الأنظمة الإقليمية الأخرى". وسعت إدارة المركز إلى ترجمة هذا الهدف من خلال النشاطات التالية:

1- نظم المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان بالتعاون مع معهد حقوق الإنسان بمدينة ليون بتاريخ 2001/5/5، يوما دراسيا بعنوان: **نحو نظام عربي لحقوق الإنسان: الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 1994**. وكانت محاضرات هذا اليوم

¹ انظر موقع المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان وبثلاث لغات:

باللغتين العربية، والفرنسية. وحرصت الجهات المنظمة على نشر هذه المحاضرات بهاتين اللغتين².

2- شارك المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في أعمال الندوة العربية الخاصة بتحديث الميثاق العربي لحقوق الإنسان، في العاصمة اليمنية صنعاء يومي 21-22/12/2003³.

3- شارك المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ممثلاً بمديره التنفيذي، في اجتماعات اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان التابعة لجامعة الدول العربية مع لجنة تضم مجموعة من الخبراء العرب في اللجان المعنية المنبثقة عن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، في القاهرة ما بين 21 إلى 26/12/2003، بقصد تحديث الميثاق العربي لحقوق الإنسان وإدخال تعديلات عليه⁴.

4- شارك المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان بورشة عمل خاصة حول موضوع منظومة عربية لحماية حقوق الإنسان في الوطن العربي وذلك بمدينة عدن اليمنية يومي 6-7/10/2004، والتي نظمها مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان في اليمن، والمعهد العربي لحقوق الإنسان بتونس، بالتعاون مع المفوضية السامية العليا لحقوق الإنسان في اليمن، وصدر عن هذه الورشة (نداء عدن بشأن إنشاء محكمة عربية لحقوق الإنسان).

5- نظم المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان بالتعاون مع معهد حقوق الإنسان بمدينة ليون الفرنسية يوم 25/2/2011، طاولة مستديرة بعنوان: الميثاق العربي لحقوق الإنسان. نحو نظام إقليمي جديد لحماية حقوق الإنسان؟ وكانت محاضرات ومناقشات هذه الطاولة بالفرنسية.

² نحو نظام عربي لحقوق الإنسان. الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 1994، أعمال اليوم الدراسي الذي انتظم في معهد حقوق الإنسان بمدينة ليون يوم 2001/5/5، وتم تنظيمه بالتعاون بين المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان ومعهد حقوق الإنسان، منشورات المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، ومعهد حقوق الإنسان، ليون، فرنسا، 2002.

Vers un système arabe de protection des droits de l'homme : la Charte arabe des droits de l'homme. Actes d'une journée d'études organisée à l'Institut des Droits de l'Homme de Lyon, le 5 mai 2000, par le Centre Arabe pour l'Éducation au Droit International Humanitaire et aux Droits Humains et l'Institut des Droits de l'Homme, Lyon, France, 2002.

³ انظر، نحو تحديث الميثاق العربي لحقوق الإنسان، أعمال الندوة العربية الخاصة بتحديث الميثاق العربي لحقوق الإنسان، 21-22/12/2003، منشورات مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، تعز 2004.

⁴ انظر لمزيد من التفاصيل، محمد أمين الميداني، الميثاق العربي لحقوق الإنسان. دراسات ووثائق. حقوق الإنسان، سلسلة إصدارات جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، دار المنى للطباعة والنشر، طرابلس، لبنان، 2012، ص 128.

وجاء تنظيم هذه الطاولة بعد عشر سنوات من تنظيم اليوم الدراسي الذي ناقش النسخة الأولى من الميثاق العربي لحقوق الإنسان وتقديم مقترحات وتوصيات لتحسينها، وهو ما تم عمليا باعتماد النسخة الجديدة لهذا الميثاق العربي عام 2004.

وسيقوم معهد حقوق الإنسان في ليون بنشر أعمال هذه الطاولة قريبا. ويمكن حاليا الاطلاع على ملخص لأعمال الطاولة وباللغتين الفرنسية والإنكليزية على موقع المركز العربي⁵.

ثانيا

المعهد الدولي لحقوق الإنسان

أسس رينيه (René Cassin) الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام 1968، وأحد محرري الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، المعهد الدولي لحقوق الإنسان في عام 1969⁶.

والمعهد الدولي لحقوق الإنسان مقره مدينة ستراسبورغ الفرنسية. ويعمل المعهد الدولي بكل استقلالية وحياد على حماية حقوق الإنسان وتطويرها، لأن احترام هذه الحقوق هو شرط أساس لحفظ السلم. كما يشجع البحوث والدراسات في مجال قضايا حقوق الإنسان، ويساهم بنشر الكتب، والمؤلفات، والترجمات بعدة لغات.

وأهم نشاطات المعهد الدولي تنظم دورات سنوية في ستراسبورغ، ودورات في مختلف دول العالم لتعليم مختلف جوانب الحماية الدولية لحقوق الإنسان.

ونستطيع أن نشير إلى اهتمام المعهد الدولي بالمنظومة العربية لحقوق الإنسان من خلال النقاط التالية:

1- تم إدراج تدريس الميثاق العربي لحقوق الإنسان في برنامج دورة المعهد التي كانت تعقد في الشهر السابع من كل عام بمدينة ستراسبورغ. وتم بالفعل تدريس هذا الميثاق في دورة عام 1996 بالعربية والإنكليزية والفرنسية تحت عنوان: "تطور حقوق الإنسان في جامعة

⁵ انظر:

http://www.acihl.org/news.htm?news_id=9&PHPSESSID=0fe179a6f690f71942a168682727ac30

http://www.acihl.org/news.htm?news_id=9&PHPSESSID=0fe179a6f690f71942a168682727ac30

⁶ انظر موقع هذا المعهد:

الدول العربية وآسيا". وتناولت محاضراتي بالعربية، في هذه الدورة، النسخة الأولى للميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 1994⁷.

2- تم تخصيص ساعات في البرنامج السنوي للمعهد الدولي لحقوق الإنسان، وابتداء من عام 2012، لتدريس (الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004) بالفرنسية والإنكليزية⁸، وابتداء من عام 2013 بالعربية والفرنسية والإنكليزية⁹.

3- الدورة التعليمية الأولى في مجال حقوق الإنسان التي نظمتها المعهد الدولي لحقوق الإنسان بستراسبورغ وبالتعاون مع قسم حقوق الإنسان بجامعة الجنان بطرابلس لبنان في بيروت في الفترة ما بين 4/29 إلى 2013/5/3. وكانت محاضرات الدورة باللغتين العربية والفرنسية، وخصصت محاضرات عن الميثاق العربي لحقوق الإنسان¹⁰.

تمثل جهود كل من المركز العربي للتربية على القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، والمعهد الدولي لحقوق الإنسان مساهمة فعلية بالتعريف بالمنظومة العربية لحقوق الإنسان من خلال مختلف نشاطاتها العلمية والتعليمية التي تهتم بالميثاق العربي لحقوق الإنسان، ومواده، وآليته وتطويرها. وتبقى جهود المركز العربي متميزة وهامة في هذا المجال، وهو ما يندرج من بين أهدافه وفي مساعيه بقصد قيام نظام عربي لحقوق الإنسان أسوة بالأنظمة الإقليمية الأخرى التي تهدف لحماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

⁷ قمت في عام 1996 بترجمة هذه النسخة الأولى للميثاق العربي لحقوق الإنسان إلى الفرنسية، حيث لم يتم اعتماد ترجمة فرنسية لهذا الميثاق من قبل جامعة الدول العربية آنذاك. انظر:

Mohammed Amin Al-Midani, « La Charte arabe des droits de l'homme », traduite de l'arabe et publiée par la Revue Universelle des Droits de l'Homme, vol. 7, n° 4-6, 23 juin 1995, pp. 212-214.

⁸ ألقى الدكتور أحمد أبو الوفا المحاضرات عن الميثاق العربي لحقوق الإنسان بالإنكليزية، وألفيتها عن هذا الميثاق بالفرنسية، وتم وضع دراسة بالفرنسية تحت تصرف المشاركين بهذه الدورة، انظر:

Mohammed Amin Al-Midani, « Le système arabe de protection des droits de l'homme : données actuelles et améliorations attendues », Revue Universelle des Droits de l'Homme, vol. 19, n° 1-12, 31 décembre 2010, pp. 1-6.

⁹ قمت بالتعاون مع بعض الباحثين من أوروبا والولايات المتحدة بترجمة نسخة الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004 إلى الإنكليزية، انظر:

Mohammed Amin Al-Midani, « Arab Charter on Human Rights 2004 », Boston University International Law Journal, Volume 24, fall 2006, Number 2, pp. 147-164.

¹⁰ انظر برنامج الدورة ومحاضراتها على موقع المعهد الدولي لحقوق الإنسان:

[http://www.iidh.org/upload/files/Brochure%20session%20DH%20Liban\(1\).pdf](http://www.iidh.org/upload/files/Brochure%20session%20DH%20Liban(1).pdf)

وموقع جامعة الجنان:

<http://www.jinan.edu.lb/main/index.php?id=news/13/05/droits>